لا بد له من ذلك والا فيؤاري بتحصيه ويلزم كنه لا يعرف ولا يعرف
فاما ان احب هذا الرجل ان ينقطع عن الناس فلا يخالطهم في امر
من الامور البتة من دين ودنيا وجمعة وجماعة وغيرها مما يرى فيه ذلك من
مصلحة وفراغة فانه لا يسعه ذلك الا باحد امرين اما ان يصير الى
موضع لا يلزمه هنالك هذه الفروض كرؤوس الجبال وبطون الاودية
ونحوها ولعل هذا احد الوجوه التي دعت العباد الى تلك المواضع البعيدة
عن الناس واما ان يتيقن بالحقيقة ان الضرر الذي يلحقه في مخالطة
الناس بسبب هذه الفروض اعظم من تركها فحينئذ يكون له عذر في ذلك
ولقد رايت انا بمكة حرسها الله بعض المشايخ المتعودين من اهل
العلم وهو لا يحضر المسجد الحرام في الجماعات مع قربه منه وسلامة
حاله فحاورته في ذلك يوما في حال تودد لي اليه فذكر من عذره
ما اشتونا اليه وهو ان ما يحصل من الثواب لا يفي بما يلحقه من الآثام
والتبعات في الخروج الى المسجد ولقاء الناس قلت انا من جملة الامر

اما

فلا عتب على المعذور والله تعالى اولى بالعذر وهو عليم بذات الصدور
ولكن الطريق العدل فيه هو الاول بان يشارك الناس في الجمعة
والجماعات وحضور الجنازات ويباينهم فيما سوى ذلك فان احب الطريق
الثاني بان ينقطع عن الناس بالجملة فسبيله الخروج الى موضع لا يتوجه
عليه هذه الفروض فيها ثم ان الطريق الثالث ان يكون مع الناس في مصر
واحد لا يحضر جمعة ولا جماعة لعذر يراه في ذلك من وزر او تبعة
عليه فانه يحتاج الى نظر دقيق وعوارض عظيمة حتى يسقط عنه ذلك
وفيه خطر من الغلط فالاولان اسلم واحفظ له والله ولي الهداية
واما الرجل الكامل فرجل يكون قد فقه في العلم بحيث يحتاج الناس اليه في امر
دينهم لبيان حق او رد على مبتدع او دعوة الى خير بفعل او بقول او نحو
ذلك فلا يسعه هذا التحصيل الا اعتزال عن الناس بل ينصب نفسه ناصحا
بينهم لخلق الله تعالى ذابا عن دين الله حميا لاحكام الله فلقد
روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ظهرت البدع وسكت

العالم

Copyright © King Saud University